القِطَّةُ المُهاجِرَة

تأليف: جيكر خورشيد
رسوم: براء العاوور





في مَدينَةِ القِطَطِ السَّعيدَة، كانَتْ تَعيشُ القِطَّةُ «ميرا»
في بَيْتِها الجَميل، تَنْعَمُ بِالدِّفْءِ والأمان.
«ميرا» تُحِبُّ مَدينَتَها كَثيرًا، فَهِيَ تَلْعَبُ
في الحَديقَةِ مَعَ أصْدِقائِها الطَّيِّبين،
وتَذْهَبُ إلى مَدْرَسَتِها كُلَّ صَباحٍ. وهِيَ
تَحْلُمُ أنْ تُصْبِحَ مُهَنْدِسَةً في المُسْتَقْبَلِ
كَيْ تَجْعَلَ مَدينَتَها مِنْ أجْمَلِ المُدُن.






«ميرا» تُحِبُّ العَيْشَ بِأمانٍ، سَلامٍ ووِئامٍ.

لَكِن، ذاتَ يَوْمٍ شَتَوِيٍّ عاصِف...



تَلَبَّدَتِ السَّماءُ بِالغُيومِ الدّاكِنَة، وهَبَّتْ رِياحٌ قَوِيَّةٌ هَدَّمَتِ البُيوتَ الجَميلَة، واقْتَلَعَتِ الأشْجارَ والنَّباتاتِ الخَضْراء، ومَلَأتِ المَكانَ بِالفَوْضى.

لَقَدْ كانَتْ **عاصِفَةً مُخيفَةً**. لِذَلِك، هَرَبَتِ القِطَطُ إلى خارِجِ المَدينَة، تَبْحَثُ عَنِ الأمان.




تاهَتْ «ميرا» وهِيَ تَرْكُضُ هارِبَةً مِنَ العاصِفَة. صارَتْ وَحيدَةً تَشْعُرُ بِالبَرْد، الجوعِ والخَوْف. وراحَتْ تَرْكُضُ باحِثَةً عَنْ مَكانٍ آمِنٍ تُقيمُ فيه.





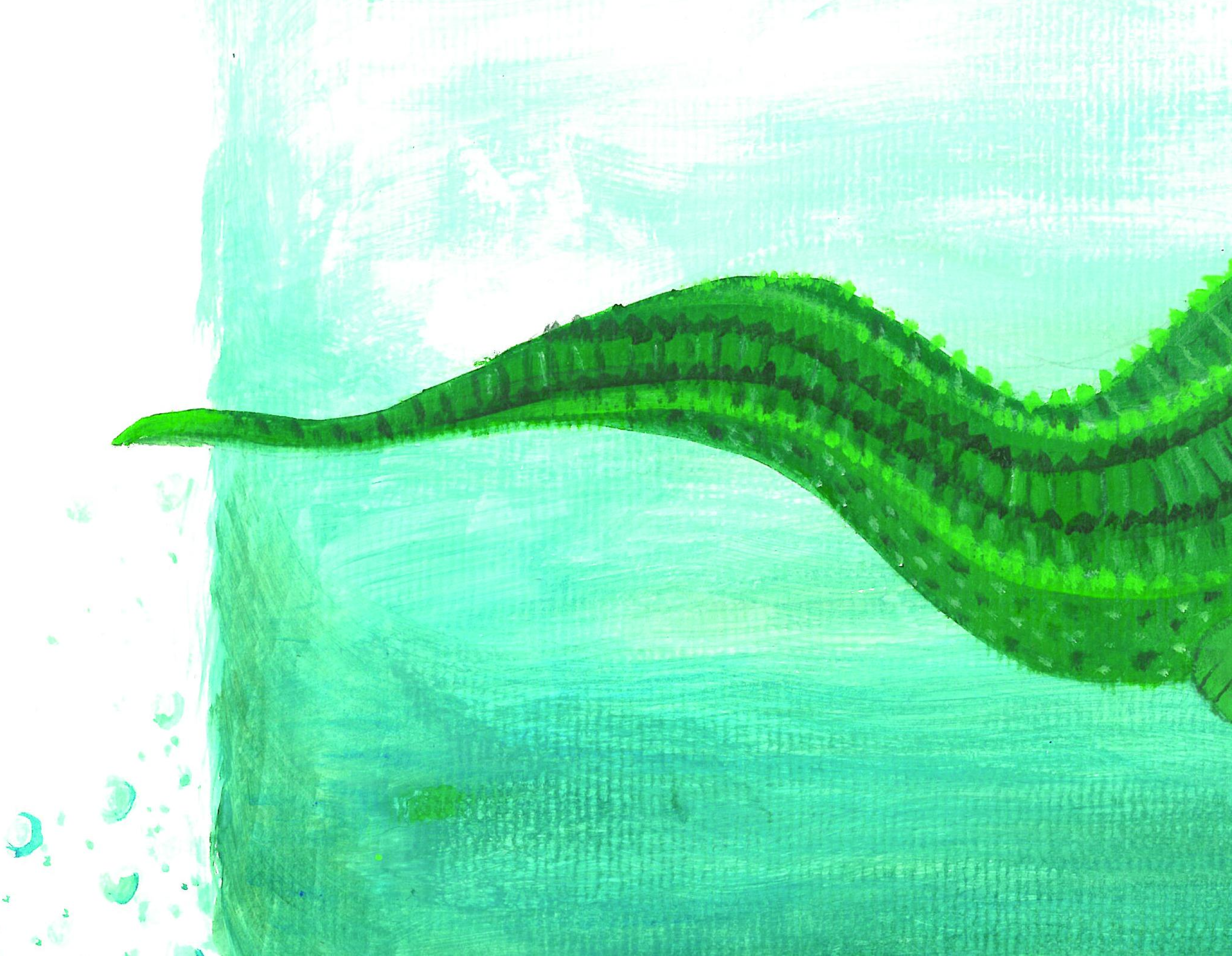
عانَتْ «ميرا» مِنْ صُعوبَةِ الطَّريقِ حَتّى وَصَلَتْ إلى مَدينَةِ الكِلابِ. فَطَلَبَتْ أنْ تَعيشَ بَيْنها، لَكِنَّ الكِلابَ رَفَضَتِ اسْتِقْبالَها، ونَبَحَتْ في وَجْهِها، ثُمَّ طَرَدَتْها بَعيدًا مِنْ مَدينَتِها.





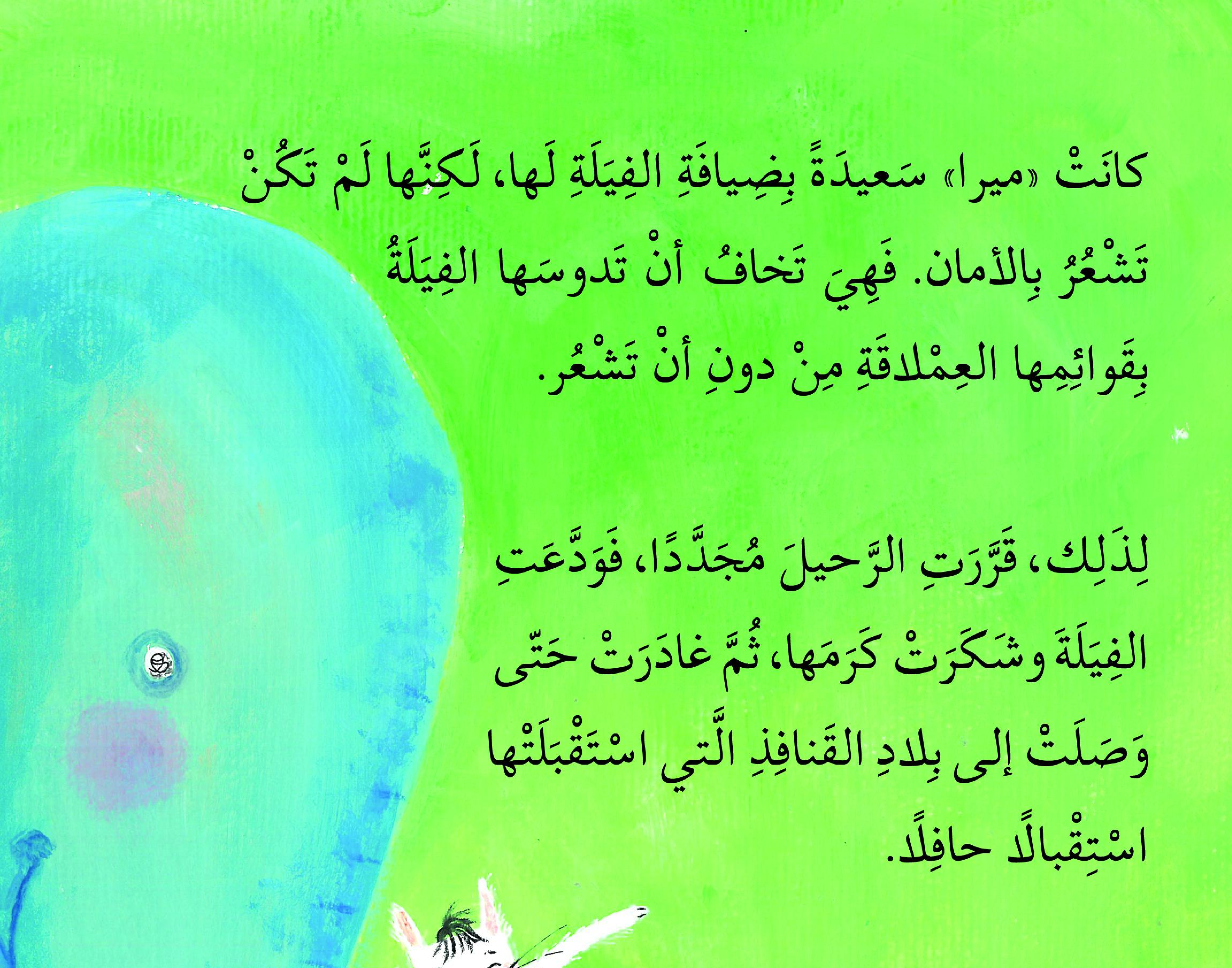
راحَتْ «ميرا» تَبْحَثُ مُجَدَّدًا عَنْ وَطَنٍ يَأْويها، حَتّى وَصَلَتْ إلى بِلادِ التَّماسيح. فَاقْتَرَبَتْ مِنْ بُحَيْرَةٍ كَبيرَةٍ كَيْ تَشْرَبَ الماءَ وتَرْتاحَ مِنْ عَناءِ سَفَرِها الطَّويل. لَكِنَّ تِمْساحًا شِرّيرًا فَتَحَ فَكَّهُ الكَبير، وأرادَ أنْ يَأْكُلَ «ميرا»، الَّتي قَفَزَتْ مُبْتَعِدَةً.


وصارَتْ تَرْكُضُ وتَرْكُضُ مُبْتَعِدَةً مِنْ بِلادِ التَّماسيحِ المُخيفَةِ حَتّى وَصَلَتْ إلى بِلادِ الفِيَلَةِ الطَّيِّبَة، الَّتي وافَقَتْ عَلى أنْ تُقيمَ «ميرا» بَيْنَها.



كانَتْ «ميرا» سَعيدَةً بِضِيافَةِ الفِيلَةِ لَها، لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ بِالأمان. فَهِيَ تَخافُ أنْ تَدوسَها الفِيلَةُ بِقَوائِمِها العِمْلاقَةِ مِنْ دونِ أنْ تَشْعُر.

لِذَلِك، قَرَّرَتِ الرَّحيلَ مُجَدَّدًا، فَوَدَّعَتِ الفِيلَةَ وشَكَرَتْ كَرَمَها، ثُمَّ غادَرَتْ حَتّى وَصَلَتْ إلى بِلادِ القَنافِذِ الَّتي اسْتَقْبَلَتْها اسْتِقْبالًا حافِلًا.







لَكِنَّ الحَياةَ في بِلادِ القَنافِذِ لَمْ تُعْجِبْ «ميرا» أيْضًا. فَلِلقَنافِذِ أشْواكٌ حادَّةٌ تَخِزُها مِنْ دونِ قَصْدٍ عِنْدَ اللَّعِب، وفي كُلِّ مَكانٍ يَكونُ هُناكَ قَنافِذ.

اعْتَذَرَتْ «ميرا» مِنَ القَنافِذ، وقَرَّرَتِ الرَّحيلَ إلى مَكانٍ آخَر.





وبَيْنَما كانَتْ تَسيرُ ضائِعَةً لا تَعْرِفُ
إلى أيْنَ تَذْهَب، رَآها ضَبْعٌ مُحْتالٌ
فَسَألَها: «هَلْ تَبْحَثينَ عَنْ شَيْءٍ
أيَّتُها القِطَّةُ الصَّغيرَة؟».

أجابَتْ «ميرا»: «أبْحَثُ عَنْ وَطَنٍ جَديدٍ! أبْحَثُ عَنِ الأمانِ والسَّلام!».

فَقالَ لَها الضَّبْعُ المُحْتال: «تَعالي وعيشي مَعَنا في السَّهْلِ الفَسيحِ حَيْثُ الأمانُ والسَّلام!».





فَرِحَتْ «ميرا» ورافَقَتِ الضَّبْعَ إلى بِلادِه. وعِنْدَما وَصَلَت، شَعَرَتْ بِالخَوْفِ مِنْ عُيونِ الضِّباعِ الَّتي كانَتْ تُراقِبُها بِاسْتِمْرارٍ. لَكِنَّها قَرَّرَتِ البَقاءَ بَيْنَها، فَلا مَكانَ آخَرَ تَلْجَأُ إلَيْه.


الخَوْفُ مِنْ عُيونِ الضِّباعِ الشِّرّيرَةِ مَنَعَ «ميرا» مِنَ النَّوْمِ لَيْلًا. سَمِعَتِ الضِّباعَ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ تُخَطِّطُ لِأَكْلِها صَباحًا.

هَرَبَتْ «ميرا» مِنْ بِلادِ الضِّباعِ بِاتِّجاهِ غابَةٍ كَثيفَةِ الأَشْجار، بعدما اكْتَشَفَتْ خِداعَ الضِّباع.



دَخَلَتْ «ميرا» إلى الغابَةِ ونامَتْ قُرْبَ جِذْعِ شَجَرَةٍ كَبيرَةٍ. في الصَّباحِ الباكِرِ، رَآها الهُدْهُدُ وسَألَها عَنِ اسْمِها وقِصَّتِها.

شَعَرَتْ «ميرا» بِالأمانِ بِوُجودِ الهُدْهُدِ الطَّيِّبِ، فَأخْبَرَتْهُ بِاسْمِها وبِقِصَّتِها. نَظَرَ إلَيْها الهُدْهُدُ وقالَ لَها بِحَماسَةٍ: «لَيْسَ هُناكَ أغْلى مِنْ أوْطانِنا، عَلَيْكِ أنْ تَعودي إلى وَطَنِكِ يا ميرا حَتّى تُساعِدي في بِنائِها مِنْ جَديدٍ!».



– ولَكِنَّ العاصِفَةَ المُخيفَةَ دَمَّرَتْ كُلَّ شَيْءٍ!

– ما دُمْنا نَمْلِكُ الحُبَّ، نَسْتَطيعُ أنْ نَبْنِيَ مِنْ جَديدٍ.

شَعَرَتْ «ميرا» بِفَرَحٍ كَبيرٍ بَعْدَما سَمِعَتْ كَلامَ الهُدْهُد، فَشَكَرَتْ لَهُ نَصيحَتَهُ الغالِيَة، وراحَتْ تَرْكُضُ بِاتِّجاهِ وَطَنِها، ودُموعُ الشَّوْقِ والحَنينِ تَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْها.

قَرَّرَتْ «ميرا» العَوْدَةَ كَيْ تُشارِكَ في بِناءِ وَطَنِها، وتَعيشَ حياتَها بِسَلامٍ وأمانٍ!



